الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

لقد حرم الإسلام أنواع العصبية كافة:

القومية والوطنية والقبلية...إلخ، فعَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمَّعَهَا اللَّهِ رَسُولَهُ ﷺ، قَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقَالُوا: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا، فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ». أخرجه البُخَاري. وعَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ، يَدْعُو عَصَبِيَّةً، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ». أخرجه مُسْلم.

اقرأ في هذا العدد:

- تركيا والاتحاد الأوروبي... تذلُّلٌ ووقوفٌ طال انتظاره ...٢
- حلايب ليست مصرية ولا سودانية، بل هي أرض إسلامية ...٢
- مَن غيرُ الخلافةِ يوقف العبثَ بالهوية في الجزائر؟؟ ...٣
- السعودية تلهث وراء أمريكا ولم تتعظ بقارون ...٤
- لن تأمن الأمة مؤامرات الكفار حتى تبايع خليفتها وحامي أمنها وعزها ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٨ من جمادى الأولى ١٤٣٩ هـ/ الموافق ١٤ شباط/فبراير ٢٠١٨ م

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ١٦٩ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

معاناة غزة... بين عدو يحتلها وبعيد يتجهمها

بقلم: الأستاذ حسن المدهون*

لم تعد المعاناة اليومية لأهل قطاع غزة مجرد خبر أو تقارير تتداول، بل إن مظاهر الحياة اليومية شاهدة على تردي الأوضاع المعيشية وحالة الإرهاق المادي والنفسي للناس، في بقعة ضيقة تعد من أكثر أماكن تكدس السكان في العالم، لتكون غزة في حالة موت وتعذيب بطيء مرير...

فقد بلغت نسبة البطالة في القطاع حوالي ٦٠٪ بحسب التقرير الذي أصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وهي من أعلى النسب في العالم، كما بلغت نسبة الأفراد الفقراء في قطاع غزة حوالي ٣٨,٨٠٪ بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، و٨٠٪ من سكان القطاع يعتمدون على الإعانات، عدا عن إغلاق المعابر المتكرر من قبل كيان يهود وعرقلة إدخال البضائع إلى قطاع غزة، واستمرار إغلاق معبر رفح بوجه المرضى والمسافرين وطالبي العمل في الخارج، ووقف معظم أنواع التحويلات المالية لقطاع غزة بحجة منع تمويل (الإرهاب)، فضلا عن تقلص نسب الأراضي الزراعية بشكل كبير، وتقليص مساحات صيد الأسماك، وارتفاع نسبة الإصابة بالسرطان، وكثرة حوادث الانتحار...

حتى إن هناك العديد من التقارير التي صدرت من سنوات وتنبأت بأن قطاع غزة لن يصلح للعيش عام ٢٠٢٠، جراء التكدس السكاني وتلوث المياه وانعدام المصادر.

وأمام هذا الواقع البائس، ازداد الضغط الاقتصادي على الناس في السنوات الأخيرة، جراء حصار كيان يهود واستمراره في السياسة التي أعلنها وهي اشتراط إنعاش قطاع غزة بنزع أسلحة الفصائل فيها، ومحاولة دفع قطاع غزة باتجاه مصر لكي تتحمل المسؤولية عنه، ولزيادة إفشال الوصول إلى ما يعرف بحل الدولتين، والذي رغم تنازله عن معظم فلسطين لكيان يهود، فإن يهود يرفضونه ويطالبون بالمزيد. كما وعمد كيان يهود وبشكل ممنهج خلال السنوات الماضية إلى تحطيم مقومات الاقتصاد رغم بساطتها، فحدود الصيد البحري غدت لا تتجاوز ٦ أميال بحرية، واستهداف المصانع في الحرب الأخيرة وتعطيل إدخال المواد الصناعية ومواد الإنتاج بحجة استعمالها لتصنيع السلاح حجة يزيد فيها الضغط على أهل القطاع، علاوة على انتهاء دور العمال والحرفيين بعد منعهم من العمل من قبل كيان يهود، حيث مثلت هذه الشريحة الرافد الاقتصادي الأكبر في العقود الماضية لقطاع غزة. وتحويل اعتماد القطاع على السلطة الفلسطينية العاجزة التي تعتاش على الإعانات والتبرعات وجباية الضرائب من الناس.

ومما زاد الطين بلة، الإجراءات العقابية التي اتخذها رئيس السلطة لإخضاع غزة لمصالحة وفق سياسة السلطة بإلغاء كافة أشكال المقاومة عدا المقاومة الشعبية، وقد سبق تلك الإجراءات، عمل خبيث استهدف زيادة ارتباط موظفي السلطة بالبنوك ومنحهم تسهيلات بنكية، بحيث إذا ما قلص الرواتب غدا المتبقي من الراتب شيئا يكاد لا يكفي للحاجات الأساسية، ومن ثم توقُّف عجلة دوران المال والتي تحرك القطاعات الأخرى، وتستفيد منها حكومة حماس عبر الضرائب التي تجنيها.

فلم يشفع لقطاع غزة حالة المعاناة، ولا ثلاثة حروب كارثية، من أن تفرض السلطة المزيد من العقوبات على أهل القطاع، وتطالبهم بالضغط على حماس والخروج عليها بحجة أنها الطرف المتسبب بالأزمات، وما زالت تناكف سلطته بالمطالبة بتسلم الجباية دون أن تفي باستيعاب موظفي حماس. كما وتزيد

..... التتمة على الصفحة ٣

السيطرة على النفط والغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط

بقلم: الأستاذ عبد اللطيف داعوق*

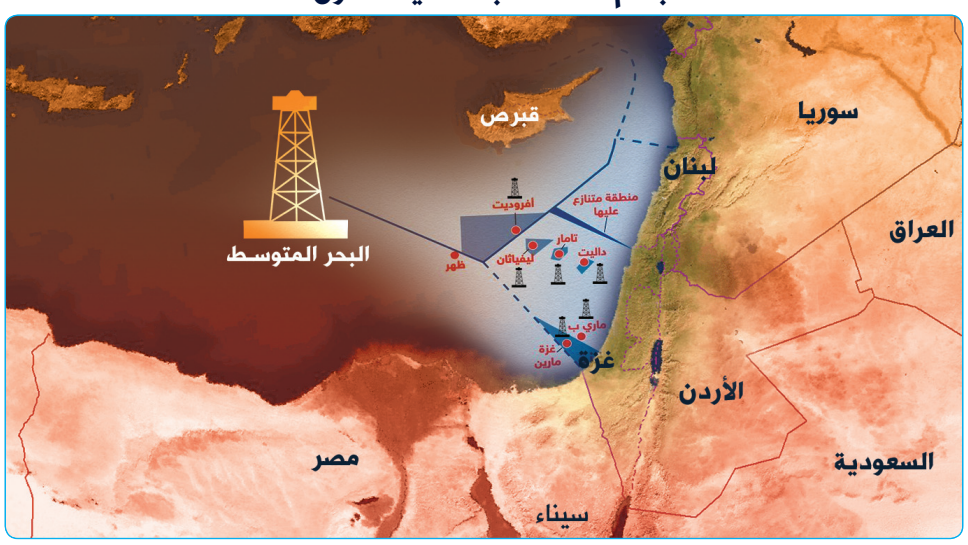

إن النزاع الحاصل على النفط والغاز في شرق المتوسط آخذ بالتصاعد منذ سنة ٢٠٠٩ وهو ليس محصوراً بين لبنان وكيان يهود بل يتعدى ذلك ليشمل كلاً من تركيا وقبرص واليونان وسوريا ومصر. والمتابع لهذا الملف يرى تخاذل حكام المسلمين المعنيين لصالح يهود و"قبرص اليونانية". إما بالتباطؤ في تشييد منشآت نفطية أو بالتواطؤ في ترسيم الحدود البحرية.

أما يهود فلقد باشروا سنة ٢٠٠٩ في عمليات التنقيب وتم اكتشاف حقل "تمر" ويعتبر من أكبر حقول الغاز آنذاك قبل اكتشاف حقل "ليفايثن". وقام يهود بتشييد منشأة معالجة للغاز الطبيعي لكل من حقل "تمر" الذي بدأ بإنتاج الغاز سنة ٢٠١٣ و"ليفايثن" المتوقع بدء الإنتاج فيه سنة ٢٠١٩. أما قبرص "اليونانية" فقد قامت بعمليات تنقيب عن الغاز في بلوك ١٢ تحت حماية القواعد البحرية البريطانية هناك وبظل تهديدات تركية بتحريك قواتها البحرية في حال البدء بالحفر. إلا أن قبرص "اليونانية" بدأت بالحفر سنة ٢٠١١ ومن دون أي ردة فعل تركية فظهرت تهديدات تركيا أردوغان على أنها جعجعة بلا طحن!

وفي كانون الأول سنة ٢٠١٧ وقّعت قبرص "اليونانية" واليونان وكيان يهود وإيطاليا اتفاقا لبناء أنبوب يعتبر الأطول في العالم تحت الماء وذلك لنقل الغاز الطبيعي إلى أوروبا. وجاء في بيان مشترك بين الدول الأربع أن "المشروع سيؤمن وسيلة مباشرة وطويلة الأمد لتصدير الغاز من (إسرائيل) وقبرص إلى اليونان وإيطاليا وأسواق أوروبية أخرى". كما اعتبر البيان أنه سيتيح أيضا "تعزيز أمن تموين الغاز إلى الاتحاد الأوروبي" (إيلاف).

إن وجود الغاز في شرق بحر المتوسط أمر معلوم لدى كافة المعنيين منذ عقود. ففي مقابلة مع إبراهيم يسري، سفير مصر لدى الجزائر ومساعد وزير الخارجية ومدير إدارة القانون الدولي والمعاهدات الدولية الأسبق، قال فيها إن مصر لديها تقارير بأنه في منتصف السبعينات قامت أمريكا بحظر أي عملية تنقيب عن النفط والغاز في منطقة شرق بحر المتوسط (قناة الجزيرة ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٤). وفي سنة ١٩٩٩ منحت السلطة الفلسطينية امتيازاً لمدة ٢٥ سنة لشركة "بريتيش غاز" (بي جي) البريطانية لاستكشاف النفط والغاز وإنتاجهما في المياه الفلسطينية أمام قطاع غزة. وانضمت إلى "بي جي" شركة "اتحاد المقاولين" وصندوق الاستثمار الفلسطيني واكتشفت الشركة البريطانية حقل "غزة مارين" في سنة ٢٠٠٠ (صحيفة الحياة عدد ١٠ آب ٢٠١٤). أما فيما يتعلق بـ"ترسيم الحدود" فيظهر التواطؤ والخيانة خصوصاً عند حكام مصر. ففي سنة ٢٠٠٣ تم ترسيم الحدود بين مصر وقبرص "اليونانية" وتنازل

..... التتمة على الصفحة ٣

كتلة الوعي في جامعة النجاح
محاضرة حول تغيّر موقف أمريكا من حلّ قضية فلسطين

نظمت كتلة الوعي في جامعة النجاح محاضرة بعنوان "التغيرات الأمريكية في الموقف من حلّ قضية فلسطين... الدلالات والتوقعات"، أكّد فيها المهندس باهر صالح على أنّ قرار ترامب اعتبار القدس عاصمة للاحتلال هو في حقيقته قرار للإدارة الأمريكية وليس لشخص ترامب الذي جيء به ليكون مجرد واجهة للمرحلة القادمة، لأن أمريكا دولة مؤسسات وليست دولة أشخاص. ورأى أن سياسة الإدارة الأمريكية القادمة تتطلع إلى إعطاء دور أكبر لكيان يهود ومحاولة إيجاد علاقات طبيعية له في منطقة الشرق الأوسط، وذلك من أجل تشكيل تحالف إقليمي، يكون كيان يهود جزءاً منه، بذريعة محاربة (الإرهاب) والدول الداعمة له. واعتبر صالح شن كيان يهود غارات جوية على منطقة سيناء بموافقة السيسي خلال السنتين الماضيتين، وغارات جوية أخرى على سوريا، بحجة محاربة تنظيم الدولة و(الإرهاب)، اعتبر ذلك بمثابة تمهيد للدور الذي سيلعبه يهود مستقبلا من خلال التحالف الإقليمي الذي تعمل أمريكا على إنشائه. مستشهدا بكلام مبعوث الرئيس الأمريكي جيسون غرينبلات خلال مقابلة صحفية له، التي أكّد خلالها بأن خطة التسوية التي تعمل عليها أمريكا هي خطة للإقليم وأنّ الطرف الفلسطيني ليس طرفًا مُقرِّرًا، وأنّ الهدف من عملية السلام هو إقامة تحالف إقليمي يضم العرب وكيان يهود لمقاومة (الإرهاب) و(الخطر الإيراني)، وأنّه لا يمكن إقامة تحالف إقليمي من دون حل المشكلة الفلسطينية. وأوضح صالح أن خطة الإدارة الأمريكية التي تسعى لإعدادها هي تصفية لقضية فلسطين، من خلال إخراج القدس واللاجئين والحدود من المفاوضات، ومؤكّدا على أنّ حكام المسلمين لا خير يُرجى منهم، وأن اعتراضهم على خطة الإدارة الأمريكية هو اعتراض شكلي وليس جوهريا. وأنّ الخير موجود في الأمة الإسلامية، فهي القادرة بإذن الله على إفشال مشاريع أمريكا ويهود، وذلك من خلال وعيهم على مؤامراتها والتصدي ورفض جميع المشاريع والتسويات الغربية الاستعمارية، ومن خلال التمسك بأمر الله في أرض فلسطين القاضي بأنها أرض خراجية رقبتها ملك لأمة الإسلام ولا يجوز التنازل عن أي شيء منها، ووجوب تحريرها جميعها من كيان يهود.

النظام الأردني مستمر في حملة اضطهاده وظلمه لشباب حزب التحرير

إزاء استمرار النظام الأردني في ظلمه واضطهاده لشباب حزب التحرير، فقد أصدر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن، يوم الخميس ٢٢ من جمادى الأولى ١٤٣٩هـ، الموافق ٠٨ شباط/فبراير ٢٠١٨م، بيانا صحفيا بعنوان "النظام في الأردن يواصل اضطهاده وظلمه لشباب حزب التحرير"، استهله بقوله: "حقدا على حزب التحرير وغيظا من شبابه، على أثر وقفة من وقفات نصرة القدس وكل فلسطين التي نفذها الحزب في ولاية الأردن - بعد طي النظام في الأردن لملف القدس - حيث استصرخ فيها كسابقاتها، جيوش المسلمين للتحرك لإنقاذ القدس كردٍّ عملي على قرار أرعن أمريكا الاعتراف بمدينة القدس عاصمة لكيان يهود، كانت أجهزة أمن النظام في الأردن قد اعتقلت شابين من شباب حزب التحرير من منطقة المقابلين في العاصمة عمان، وهما الأخ معتصم فايز السالم، والأخ علي وصفي حرب الذي منع أهله وذووه ومحاميه من زيارته منذ اعتقاله في سجن المخابرات العامة، مما يثير الشكوك حول احتمال تعرضه لتعذيب شديد أحدث أثراً بليغاً في جسمه لم يبرأ منه بعد".

وقد حمل البيان النظام الأردني وأجهزته الأمنية المسئولية كاملة عن سلامة الأخ علي حرب حيث قال: "وإننا في حزب التحرير/ ولاية الأردن نحمل النظام وأجهزته الأمنية ومدير المخابرات العامة وضباط التحقيق المسؤولية الكاملة عن سلامة الأخ علي حرب وعن سجن شباب حزب التحرير صناديد الأردن في محاسبة النظام وفضح ظلمه وتآمره وفساده واستهتاره الذي أصبح لا يخفى على أحد من الناس في الأردن، أرض ومصنع الرجال الرجال أصحاب النخوة والحكمة، من أتباع رسول الله محمد ﷺ."

أما عن افتراء النظام الأردني على الصادعين بكلمة الحق وتلفيق التهم الباطلة لهم فقد قال البيان: "وإننا لا نستغرب من النظام في الأردن أن يتفنن في تنويع التهم وتوزيعها على الصادقين الصادعين بكلمة الحق التي تضيء للمسلمين في الأردن طريق النهضة والخلاص، أو تستنهض همم جيوش المسلمين، وتستفز إيمانهم، لا نستغرب منه ذلك وقد أفلس سياسيا وظهر عجزه الرعوي وظلمه التاريخي لأهل البلاد بوضوح تام لن يستدركه دهاة العرب والعجم ولا دهاقنة السياسة والأمن والاقتصاد من أصحاب العقول الأمنية أو النفعية الرأسمالية العفنة. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ»."

هذا وقد اختتم المكتب الإعلامي لحزب التحرير بيانه الصحفي بتجديد العهد مع الله سبحانه وتعالى ثم مع المسلمين على مواصلة السير على منهج رسول الله ﷺ والصدع بالحق حيث قال: "وإننا في حزب التحرير/ ولاية الأردن نجدد عهدنا مع الله ومع المسلمين في الأردن والعالم أن نبقى صادعين بالحق على منهج رسول الله ﷺ لا نحيد عنه قيد شعرة، لا نخشى في الله لومة لائم ولا حقد حاقد ولا جبروت جبار ظالم حتى يظهر الله الإسلام على كل الأديان ويمن على الأمة بالنصر والتمكين، أو نلقى الله ونحن متلبسون بالعمل لذلك طائعون لله ومخلصون له الدين ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾."

تركيا والاتحاد الأوروبي... تذلُّلٌ ووقوفٌ طال انتظاره

بقلم: الأستاذ خالد الأشقر (أبو المعتز)

تكونت المجموعة الأوروبية في أوائل خمسينات القرن الفائت من دول أوروبية كانت نواة لتشكيل الاتحاد الأوروبي وزاد عدد الدول التي انضمت له تباعا من دول أوروبا الغربية والشرقية حتى وصل عدد الدول المنضوية تحت رايته ثماني وعشرين دولة وكان الجامع وما زال لهذه الدول أنها تحمل عقيدة واحدة وديانة دولها ديانة واحدة وقيمهم وأهدافهم تقريبا واحدة، وليس من بين بلدان الاتحاد أي بلد إسلامي. وللاتحاد الأوروبي قوانين وتشريعات تسري على جميع أعضائه، وتشكلت فيه هيئات ومؤسسات وله اليد الطولى على الدول التي تتبع له. فقوانين الاتحاد وتشريعاته ملزمة لأعضائه من الدول الثماني والعشرين، وما يسمى البرلمان الأوروبي هو الذي يمارس التشريعات.. وتشريعات الاتحاد التي يقرها البرلمان الأوروبي والدستور الأوروبي هما أساس العلاقة التي تربط دول الاتحاد. وقد خطا الاتحاد خطوة في أوائل التسعينات من القرن الفائت حيث وضع له قوانين وتشريعات ناظمة لدوله وأعضائه في الاقتصاد والسياسة والأمن والدفاع والعملة في معاهدة "ماسترخت" وما زال الاتحاد الأوروبي تحت قوانين هذه المعاهدة. والراجح أن حرب الخليج الأولى هي التي أملت هذه المعاهدة وبالذات ما يتعلق منها بموضوع الأمن والدفاع والعملة حيث إن أمريكا أوشكت بعد حرب الخليج الأولى على وضع العالم تحت نفوذها، واقتربت من معاملة سكان العالم كعبيد لها، فكانت "ماسترخت" ضرورة حيوية للاتحاد وبذلك عملت الدولتان الأقوى في الاتحاد وهما فرنسا وألمانيا على جعل الاتحاد أكثر تماسكا وقوة بدستور يلزم الدول الأعضاء في الاتحاد الأخذ بقوانين دفاعية واقتصادية مشتركة ويسري القانون والتشريع على الدول جميعها بما فيها الدولتان الأقوى في الاتحاد فرنسا وألمانيا وبخاصة بعد مغادرة بريطانيا للاتحاد. فالاتحاد الأوروبي إذا استثنينا منه فرنسا وألمانيا فإن دوله لا يكاد يحسب لها حساب فهي ليست أكثر من تكتلات بشرية تملى عليها القوانين والتشريعات إملاء ولا قِبَل لها بدفعها، ومن يصدر قوانين الاتحاد في الغالب هما فرنسا وألمانيا وما على باقي الدول إلا الالتزام. وما حصل في الأزمة المالية الأخيرة التي عصفت ببعض دول الاتحاد ووضع معالجة لها على خلاف رغبتها خير دليل على ما نقول، فلا قيمة في الاتحاد لبلجيكا ولا لليونان ولا لإيطاليا وإنما من يقود أوروبا هما هاتان الدولتان فرنسا وألمانيا، وسياسة الاتحاد الداخلية والخارجية بيدهما.

تعد تركيا هي البلد الإسلامي الوحيد في أوروبا، وبالرغم من أن تركيا تتمتع بموقع جغرافي مميز فهي تفصل آسيا عن أوروبا فضلا عن وقوع جزء يسير منها في قارة أوروبا، وتمتاز تركيا بعدد سكانها الكبير الذي يضاهي أكبر دولة أوروبية من حيث عدد السكان وهي ألمانيا. وتعد تركيا كذلك من أغنى دول العالم بالمصادر المائية، وهي كذلك دولة تتميز بتنوع اقتصادها بين الصناعي والزراعي... أقول بالرغم من كل هذه الخيرات التي حباها الله بها إلا أن ساستها ما زالوا يلهثون ويلحّون بطلب الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وقد صرح أردوغان قبل أيام قلائل بعبارات أظهرته بمظهر الذل والتسول الذي ألفه عندما قال: (إن تركيا لا تزال تنتظر أمام باب الاتحاد منذ حوالي ٥٠ عاما) وكان قد تحدث مخاطبا الاتحاد من رومانيا بأن تركيا قد تجاوزت كل الامتحانات والاختبارات التي وضعها لها الاتحاد ولكنها أي أوروبا ما زالت ترفض انضمام تركيا لها وصدقوني (والكلام له) بأنني لا أعرف ما السبب... وقد عرض ماكرون فرنسا علاقة شراكة مع الاتحاد ولينسى الانضمام لعضويته.

إن تركيا أردوغان لا تزال تصر على تقزيم نفسها أمام العالم والاتحاد، وسياسيوها وعلى رأسهم أردوغان لا يقدرون قيمة البلد التي يحكمونها ولا قيمة الثروات التي حبا الله بها تركيا وأنعم بها عليها، فلا يكاد أردوغان يميز بين كونه يحكم تركيا أو الصومال، وقبل كل هذا فهو لا يدرك أن أزمة تركيا ليست في جغرافيتها أو تاريخها، وإنما في حكامها فتركيا هذه التي يستجدي بها الأوروبيين ويقف بها على أعتابهم هي تركيا سليمان القانوني ومحمد الفاتح اللذين يدعي أردوغان أنهما أجداده!! وتركيا هذه هي عينها التي كانت ترتعد فرائص الأوروبيين عندما يزمجر خليفتها أو يهمس أنه يجهز الجيش، الأوروبيون الذين لا هم لهم إلا الوقوف في وجه تمدد هذه الدولة وتوسعها لم يكن يراود أحلامهم الوقوف في وجهها، ومن كان منهم يحلم بمحاربتها كان يتهم بمرض يستدعي علاجه... تركيا هذه التي يستجدي بها أردوغان أوروبا هي التي منع خليفتها مسرحية طالت من مقام النبوة، وقبل ذلك منع السلطان سليم الثالث مراقصة الرجال للنساء في فرنسا وهي لم تكن تحت سلطانه الفعلي... فتركيا هي تركيا وأرضها وماؤها وموقعها هو هو لم يتغير وإنما اختلف عليها الرجال فلو عاد قانونيُّها وفاتحُها لعادت سيرتها الأولى.

إن تركيا الحالية قد تنازل حكامها ولا يزالون عن كل شيء للانضمام للاتحاد الأوروبي، ولكن يأبى الساسة الأوروبيون (فرنسا وألمانيا) إعطاءها العضوية الكاملة للاتحاد، وإنما أقصى ما توافق عليه دول الاتحاد هو عهد من الشراكة تستخدم فيه دول الاتحاد تركيا كلما لزم وبالذات الاستخدامات العسكرية، فتقاتل إن لزم الأمر حتى آخر جندي تركي كما فعل حلف شمال الأطلسي عندما استعمل جنود تركيا لقتال إخوانهم في أفغانستان. ومع إخفاق المحادثات بين الاتحاد وبين أردوغان فإننا نستبشر خيراً فإن وجود تركيا عضوا في الاتحاد هو سلخ للبلد وأهله عن تاريخه وجغرافيته، وإذا تقادم الزمن فإن الناس قد يألفون أنهم جزء من القارة الأوروبية وثقافتها وهذا فيه من الشر ما فيه. أما وأن أوروبا لا تريد انضمام تركيا للاتحاد فإن ذلك مفهوم عندهم وقد صرحوا به مرارا وتكرارا ولكن أردوغان لا يريد أن يسمع فهم لن يسمحوا لثمانين مليون مسلم بتغيير التركيبة السكانية للاتحاد، ولو لا قدر الله قبل الاتحاد بانضمام تركيا له فإن ذلك بحسب قوانين الاتحاد سيجعل من الجيش المسلم في تركيا يقاتل إخوانه في أي قتال يكون مستقبلا بين الكفار والمسلمين.

فنسأل الله أن يعيد تركيا وجيشها إلى ما كانوا عليه أعزاء بدينهم وعقيدتهم والنظام السياسي الذي كان يحكمهم نظام الخلافة على منهاج النبوة ■

حلايب ليست مصرية ولا سودانية، بل هي أرض إسلامية

بقلم: الأستاذة غادة عبد الجبار – أم أواب

قال خبراء سودانيون، خلال حديثهم في ورشة (سودانية حلايب بالمواثيق والعهود)، نظمها مركز دراسات المجتمع (مدا)، إن الخرائط والمواثيق والقوانين الدولية تشير إلى سودانية حلايب، وتؤكد ما ذهب إليه السودان بأنها تمثل جزءاً أصيلاً من السودان أرضاً وشعبا، وإن جميع الخرائط والمواثيق والقوانين الدولية تؤكد سودانية حلايب وشلاتين، المتنازع عليهما مع مصر، معلنين رفضهم لما يتعرض له أهل حلايب من مضايقات، وتشديد لإجراءات الدخول والخروج منها وإليها، ومحاولات التمصير وطمس هويتهم السودانية. (شبكة الشروق ١٣ كانون الثاني/يناير).

هناك حقائق في نزاعات الحدود لا تنجلي بالوثائق التي خطها المستعمر، وصنع بها دويلات وظيفية، تعبر عن وجهة نظره في الحياة، وتحقق له أهدافه ومصالحه، وقد عودنا الرأسماليون المستعمرون على تزوير الحقائق في تطبيقهم العملي للمكافيلية (الغاية تبرر الوسيلة) فسموا احتلالهم لبلاد غيرهم ونهب ثرواتها، بأنه استعمار، أي طلب الإعمار، كما سمّت أمريكا حربها على العراق وأفغانستان بأنها حرب لأجل بسط الحريات، والديمقراطية، فإذا بها إعادة هذه المناطق إلى ما قبل التاريخ، لهذا فمن غير العقلانية أن نبحث عن الحقائق والبراهين عند مَنْ طبيعته تزوير الحقائق والبراهين.

ومن أبرز الحقائق التي تحسم أمر الحدود المصطنعة بين بلاد المسلمين، أنها صنيعة الاستعمار في العام ١٩١٦م، فقد رسمت بريطانيا وفرنسا حدوداً بين بلاد المسلمين، في إطار ترتيبات الدول الاستعمارية الصاعدة، لاقتسام ممتلكات الخلافة العثمانية، ضمن اتفاقية (سايكس بيكو). وبعد الإطاحة بالقيصر الروسي نيكولاي الثاني في الثورة الشيوعية عام ١٩١٧م عثر الشيوعيون بزعامة فلاديمير لينين على نسخة من الاتفاقية، في الأرشيف الحكومي، ونشروها في إطار فضح أطماع الدول العظمى في وراثة السلطنة العثمانية، ولم يمنع ذلك من عقد مؤتمر سان ريمو الذي يتوافق مع تصورات مارك سايكس، وجورج بيكو، في رؤية تقسيم العالم الإسلامي.

والحقيقة الأهم هي أن الهدف الأساسي لترسيم الحدود، هو تجزئة بلاد المسلمين؛ الذين لا قوة لهم بلا وحدة، فتمكن من إنهاء وحدتهم حتى يسيطر عليهم بقاعدة فرق تسد، وتمكن من ذلك بهذه الحدود، وتمكن أن يزرع قنابل موقوتة فيما بينهم، تكاد تنفجر، ومع الأسف لم تتمكن الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين، على مر المئة سنة الفائتة، من نزع فتيل هذه القنابل، بل إنها حرست هذا الفتيل ليفجر الصراع في أي وقت، وذلك بحرصها على حدود وهمية، وضعها المستعمر بنفسه، وترك بعضها عن قصد، من غير ترسيم، مثل حلايب بين مصر والسودان، وجزر "طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى" بين إيران والإمارات، وأيضا حدود اليمن والسعودية... وهكذا، لتظل حالة الحرب الفعلية أو الحرب الباردة هي ما يميز علاقة هذه البلاد.

في جميع هذه الصراعات حول الحدود، يملك كل طرف وثائق وخرائط، أقرت في حقبات زمنية مختلفة، تزيد من الأزمة وتصعب الوصول لحل، بسبب تمسك كل طرف بوجهة نظره، وكلا الطرفين لديه وثائق وخرائط، وبسبب تضارب الوثائق والخرائط، يظل طلب الوثائق والخرائط من المستعمر ليفيد في حقيقة هذه الحدود، وهو استعمار فوق الاستعمار القديم، أو هو استمرار لاستعمار صنع هذه الحدود. وعلينا أن نتساءل: ما مدى مشروعية المواثيق الدولية، ومصداقيتها في ترسيم الحدود؟ ومتى كان المستعمر مصدراً للحقيقة؟! ألا يوجد مصدر آخر موثوق عندنا باعتبارنا مسلمين، لمعرفة حقيقة الحدود بين بلاد المسلمين؟ يقول البريطاني وينستون تشرشل، بنوع من التشفي، "إننا تركنا وراءنا آثاراً لا تزول بمائتي سنة"، وقد صدق وهو كذوب، فها هي الحدود ومشاكل الحدود تطل بين الفينة والأخرى مشعلة الحروب، وستبقى إلى أن تحل حلاً حقيقياً يحرر بلاد المسلمين من الشرك الحدودي اللعين الذي صنعه المستعمر، وتمسكنا به وحرصنا عليه، وهذا المستعمر يسعى للوحدة والاندماج ويلغي استفتاء إقليم كتالونيا الإسباني الساعي للانفصال بحسم شديد.

ونرجع إلى جذور الصراع على مثلث حلايب، بين السودان ومصر، فمنذ عام ١٩٥٨ يؤكد كلا الطرفين على أحقية امتلاك مثلث حلايب، المثلث الحدودي الغني بالمعادن والثروة السمكية. وتبلغ مساحته ٢٠,٨٥٠ كيلومتراً مربعاً، ويقع أقصى الشمال الشرقي للبحر الأحمر من جهة السودان، ويضم ثلاث بلدات كبرى هي: أبو رماد، وشلاتين، وحلايب، فمصر تعده من بين أراضيها، بموجب اتفاقية الحكم الثنائي الإنجليزي المصري عام ١٨٩٩، التي عبرها تقاسمت بريطانيا ومصر استعمار وإدارة السودان. ورسمت "الاتفاقية" الحدود السودانية المصرية، واعتبرت كل الأراضي الواقعة عند خط العرض ٢٢ شمالاً مصرية، وهو الترسيم الذي ترفضه السودان.

بعد ذلك قامت الإدارة البريطانية بإعادة ترسيم الحدود، وضمت مثلث حلايب للسودان عام ١٩٠٢، بعد أن وجدت القبائل السودانية تعيش داخل الحدود المصرية، ومع احتجاج تلك القبائل، أصبح المثلث داخل الأراضي السودانية، وهو ما تسميه مصر "خط التقسيم الإداري" ولا تعترف به. في عام ١٩٥٦م ولد كيان سياسي حديث وهو السودان، وأصبحت حلايب متنازعاً عليها، تقول مصر إن ضم مثلث حلايب للسودان بداية، كان إدارياً وليس سياسياً. بينما يعلل الجانب السوداني أحقيته بالمثلث، كون الاستعمار البريطاني حدد الأراضي السودانية بما فيها المثلث، عند ضمه للسودان سياسياً وليس إدارياً.

والحقيقة أن مثلث حلايب، ليست مسألة نزاع حدودي وحسب، وإنما هي ورقة ضغط سياسية ومتنفس شعبي تستخدمها الدولتان، لتجييش الرأي العام فيهما، كما يعد مقياساً لتردي وتحسن العلاقات بين البلدين، فكلما كانت العلاقات طيبة بينهما، يتم نسيان المثلث، والعكس صحيح! كما تعد ورقة يلعبها الفرقاء السياسيون والإعلاميون في مصر، والمضي قدما نحو تمصير حلايب. أما في السودان فتتهم المعارضة السودانية نظام البشير بتفريطه في سيادة البلاد، وذلك لسياسة تمصير حلايب، التي يقوم بها الجانب المصري، وسكوت حكومة السودان على ذلك، كما يضع الإثيوبيون بدورهم يدهم على منطقة الفشقة، الغنية بالأراضي الخصبة، شرقي البلاد من الناحية الجنوبية. والرد الرسمي من الحكومة "لا تفريط في أي شبر من أراضي السودان" وهذا ما يكذبه الواقع بذهاب نحو ثلث التراب السوداني بعد انفصال جنوب السودان في ٩ تموز/يوليو ٢٠١١م، واندلاع نزاع حدودي، كلف البلدين حربًا اقتصادية وعسكرية باهظة التكاليف، ولكن عند توحد المصالح في الحوار الوطني بين الحكومة والمعارضة لا ذكر لحلايب يطفو على السطح!

هذا الواقع المتأرجح يوجب على المفكرين، والخبراء، ليس البحث في وثائق الاستعمار، وخرائطه، للتدليل على أن حلايب سودانية وليست مصرية، بل الواجب على الخبراء إزالة هذه الحدود الوهمية، التي تفصل المسلم عن أخيه المسلم، فأرض المسلمين واحدة، ودينهم واحد، ورسولهم واحد، وحلايب أرض خراجية إسلامية لا يضيرها أن يسكنها مصري أو سوداني، ولكن الذي يضيرها هو أن تحكم بغير أحكام الإسلام، ما جعلها نزاعاً تجيش لأجله الجيوش ليقتل المسلم أخاه المسلم، وبتنا نرى دفاعا مستميتاً عن هذه الكنتونات لمفكرين ومثقفين أبوا أن يرتفعوا بآرائهم عن هذا الواقع الفاسد، فبدل أن يعمل المفكر المثقف على إزالة الحواجز والحدود من خريطة الواقع، تراه يتراجع ليستسلم لهذا الواقع المشؤوم وبزرعه في وعي وعقل السذج والبسطاء، وبدل أن يزيل المثقفون الكنتونات من داخل عقول الناس، وقلوبهم، عملوا بصورة أو بأخرى على نصب الحواجز والموانع، أمام كل فكرة خيرة تجمع لحمة الأمة بما يبثونه من سموم فكرية رجعية، وأقاموا السيطرات المسلحة لتفتيش عقول الناس ومحاسبتهم ليمنعوا انبثاق أية فكرة للتمازج، والاختلاط، بين أبناء الدين الواحد، فأصبحوا يعارضون شرع الله الصريح.

قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٣]

فقد أمر الله الأمة جميعا أن تعتصم بحبله القويم، قال ابن عاشور رحمه الله: "والاعتصام افتعال من عصم، وهو طلب ما يعصم أي يمنع، والحبل: ما يشد به للارتقاء، أو التدلي، أو للنجاة من غرق، أو نحوه، والكلام تمثيل لهيئة اجتماعهم والتفافهم على دين الله ووصاياه وعهوده بهيئة استمساك جماعة بحبل ألقي إليهم منقذ لهم من غرق أو سقوط، وإضافة الحبل إلى الله قرينة هذا التمثيل، وقوله: ﴿جَمِيعاً﴾: حال وهو الذي رجح إرادة التمثيل، إذ ليس المقصود الأمر باعتصام كل مسلم في حال انفراده اعتصاما بهذا الدين، بل المقصود الأمر باعتصام الأمة كلها، فوحدة المسلمين ليست خيارا استراتيجيا يلجأ إليه المسلمون عند الحاجة أو الضرورة، بل هي أصل من أصول الدين الكلية، وقاعدة من قواعده العظمى، والتفريط فيها معصية توجب غضب الله وعذابه في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلّ ضَلَالاً مُّبِيناً﴾ [سورة الأحزاب: ٣٩].

فإذا كانت الحدود الجغرافية صنيعة الاستعمار، فإن إزالة الحدود العقلية هي مسؤولية الجميع، خصوصاً الأحزاب السياسية، والعلماء، وأصحاب القلم والبيان، من المفكرين والمثقفين■

عملية "غصن الزيتون" تتم بالتنسيق مع النظام السوري

نشر موقع جريدة (زمان التركية، الأربعاء، ٢١ جمادى الأولى ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨/٢/٧م) الخبر التالي: "كشفت مصادر مطلعة أن رئيس جهاز الاستخبارات التركية هاكان فيدان أجرى لقاء مع مستشار الأمن القومي السوري علي مملوك في قاعدة حميميم العسكرية الروسية في اللاذقية. وزعم الكاتب الصحفي السوري نظار مايوف أن وفدا أمنيا تركيا برئاسة رئيس جهاز الاستخبارات التركي هاكان فيدان التقى مع وفد أمني سوري برئاسة رئيس مكتب الأمن القومي السوري علي مملوك في قاعدة حميميم السورية الواقعة في منطقة جبلية في مدينة اللاذقية، مدعيا أن اللقاء تناول عملية عفرين العسكرية التي تشنها تركيا داخل الأراضي السورية. اللافت أن هذا اللقاء أجري مع استمرار العمليات التي تشنها القوات المسلحة التركية بمشاركة الجيش السوري الحر في شمال سوريا. وجاء الكشف عن اللقاء عقب تصريحات وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو الذي أكد أن العملية العسكرية في عفرين لا تشكل تهديدا للنظام السوري. كما سبق وأكد أوغلو أن العملية انطلقت بالتنسيق مع النظام السوري، بينما نفت الحكومة السورية تلك الادعاءات".

تتمة: السيطرة على النفط والغاز الطبيعي في شرق بحر المتوسط

مبارك عن عشرات الكيلومترات مما منح قبرص "اليونانية" حقل "أفروديت". وأما كيان يهود فلم يتم ترسيم الحدود معه ما منحه حقل "ليفايثن" الذي وحسب الخبراء يحقق للكيان اكتفاءً ذاتيا لمدة ٤٠ سنة نظراً لحجمه. وهناك خرائط تؤكد أن الحقل هذا يقع ضمن حدود مصر البحرية مما يجعله ملكاً لمصر. علماً أنه في سنة ٢٠١٥ تم اكتشاف حقل "ظهر" والذي يعد أكبر حقل غاز في شرق بحر المتوسط ومسافته قريبة من حقلي "ليفايثن" و"أفروديت". وهذا الحقل يقع في مياه مصر البحرية وبدأ إنتاج الغاز منه أوائل سنة ٢٠١٨.

أما لبنان، فلقد قام بالاعتراض على كيان يهود في استغلال مناطق بحرية. وقدّم سنة ٢٠١٠ مذكرة تتضمن رسما لحدوده البحرية إلى الأمم المتحدة، وأيدت أمريكا المذكرة هذه. وفي بداية سنة ٢٠١٨ وقبل إمضاء العقود مع شركات التنقيب عن النفط ضمن الحدود البحرية للبنان، صرح وزير دفاع كيان يهود أفيغدور ليبرمان أن البلوك رقم ٩ تعود ملكيته ليهود وليس للبنان، وهذا التصريح فهم منه أنه تهديد من قِبل يهود ضد استثمار لبنان لمياهه الإقليمية في مجال النفط والغاز. وتبلغ مجمل مساحة المياه الإقليمية للبنان حوالي ٢٢ ألف كم مربع تم تقسيمها إلى عشر مناطق أو بلوكات يمثل البلوك ٩ أحد تلك المناطق.

وعلى إثر تصعيد يهود ضد لبنان، صرح مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى السفير ديفيد ساترفيلد في مؤتمر نظمه مركز أبحاث تابع لجامعة بتل أبيب "سوف نواصل جهودنا لدعم مؤسسات أمنية رسمية وشرعية في لبنان مثل القوات المسلحة اللبنانية القوة الشرعية الوحيدة في لبنان". وأضاف ساترفيلد أن الجيش اللبناني "قد يعمل جيدا كقوة موازنة أمام رغبة حزب الله في توسيع نفوذه هناك وأمام تأثير إيران في لبنان" (رويترز العربية). وردّ وزير دفاع كيان يهود على كلام ساترفيلد بالقول: "بالنسبة لي كل لبنان - الجيش اللبناني ولبنان - لا يختلفان عن حزب الله".

وبعد زيارته لتل أبيب توجه ساترفيلد إلى لبنان واجتمع مع مسؤولين سياسيين وأمنيين هناك. وخرجت تصريحات من لبنان وكيان يهود تفيد بعدم الرغبة في التصعيد إما بشأن جدار حدودي يقيمه يهود على الحدود مع لبنان أو بشأن حدود المياه الإقليمية المتنازع عليها وبلوك رقم ٩.

وقال مسؤول في كيان يهود طلب عدم نشر اسمه: "إن ساترفيلد كان ينقل رسائل لبيروت بشأن قضايا خلافية عدة. وقال: "موقفنا دائما أننا لا نريد أن نرى الوضع مشتعلا". وأضاف أن دولتين أوروبيتين على الأقل تتوسطان فضلا عن أمريكا. (رويترز العربية)

وكشف موقع ديبكا التابع لمخابرات كيان يهود بأن رئيس لبنان ميشال عون وبشار أسد بعثا رسائل عن طريق وسطاء أوروبيين لرئيس الوزراء نتنياهو لطمأنته بخصوص حزب إيران. هذا وقد سبق لوزير خارجية لبنان جبران باسيل أن صرح في مقابلة مع قناة "الميادين" التابعة لحزب إيران بأن "الخلاف مع (إسرائيل) ليس أيديولوجيا"، مضيفا: "نحن لا نرفض أن يكون هناك وجود (لإسرائيل) وبحقها بالعيش بأمان".

وخلفاً لزيارة ساترفيلد، من المقرر أن يزور وزير خارجية أمريكا ريكس تيلرسون لبنان ومصر وتركيا والأردن في منتصف شباط ٢٠١٨. وعلى الأغلب سيؤكد تيلرسون في زيارته للبنان على دعم دولته للجيش اللبناني والذي بلغ حجمه ملياراً ونصف المليار دولار أمريكي. وتأكيد تيلرسون هذا سيشكل رسالة لكيان يهود فيما يتعلق بأي تصعيد محتمل من قبله ضد لبنان.

كما أوردت صحيفة اللواء فيما يتعلق بزيارة تيلرسون بأنه سيقوم بوساطة بشرط "متابعة الإجراءات المتخذة دولياً ضد حزب الله، واستعداد الدولة لتقليص أي دور له في مواجهة التعديات (الإسرائيلية)، من زاوية القدرة الصاروخية للحزب، فيما خص استهداف المنصات البحرية النفطية." (صحيفة اللواء ٩ شباط ٢٠١٨)

كل هذا يحدث ومسئولو حزب إيران يصمتون صمت أهل القبور ولَم يتفوهوا بأي تصعيد كلامي ضد يهود أو زيارة ساترفيلد بل تم إبراز القوى الأمنية الرسمية من خلال اجتماع المجلس الأعلى للدفاع في القصر الجمهوري.

وهذه المعادلة هي بالضبط ما كان يطمح لها يهود. فعينهم لم تكن على بلوك رقم ٩ ولا على بضعة أمتار لجدار حدودي. بل التصعيد كان بهدف منع شرعنة حزب إيران من بوابة حماية منشآت النفط والغاز وعدم استخدامه كفزاعة ضد منشآتهم. والسلطة اللبنانية ومعها حزب إيران ذهبوا إلى الموقف الذي يريده منهم عدوهم، وهذه نتيجة حتمية لمصادرة القرار السياسي في لبنان للمستعمر الأمريكي.

وأما أمريكا فهي لا تريد التصعيد بين لبنان وكيان يهود ولكنها ستبقي فتيل الأزمة بيدها لتحرك الملف لاحقاً حين يتسنى لها ذلك. فأمريكا الآن مشغولة بملفات أخرى، وهي قد تأخرت نوعا ما في التدخل بعد أن استغلت كل من بريطانيا وقبرص "اليونانية" وكيان يهود انشغالها منذ سنة ٢٠١١ بثورة الأمة. وإلى الآن ما زالت أمريكا عالقة في سوريا ولم تستطع احتواء الثورة هناك. وبالتالي فإن أمريكا ليست بصدد تحريك حزب إيران ليتصدر مواجهة يهود في ملف الصراع على النفط والغاز في شرق بحر المتوسط. وكذلك لن تتحرك تركيا ضد قبرص "اليونانية" للسبب نفسه.

إن الارتهان لأجندة المستعمر هو خيانة لله ورسوله قبل أن يكون خيانة للأمة الإسلامية. إن البحر الأبيض المتوسط كله للمسلمين وسيعود لهم بإذن الله تعالى. وستحرر فلسطين وجزيرة قبرص من المحتلّين، ولن يكون هناك حدود برية أو بحرية بين المسلمين. كل هذا سيحصل بإذن الله تعالى، فدولة الخلافة الراشدة قائمة قريبا إن شاء الله، وإن الله على كل شيء قدير ■

* نائب رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان

تتمة كلمة العدد: معاناة غزة... بين عدو يحتلها وبعيد يتجهمها

من أزمات القطاع بالضرائب الجائرة وبتقليص كمية الكهرباء.

أما المشاريع التجارية والاقتصادية في قطاع غزة، فإن معظمها يؤول للفشل من سنوات، فحماس والتي تقلص الدعم الخارجي لها من سنوات، وأغلقت أمامها تجارة الأنفاق، بعد مجيء السيسي وإعلانه العداء لها، لم تجد وسيلة للتمويل سوى جيوب الناس بفرض الضرائب الباهظة والمتنوعة عليهم، ما وسعها إلى ذلك سبيلا.

فضلا عن تقلص السيولة المالية في أيدي الناس جراء العقوبات وحصار كيان يهود والتخوف من المستقبل القاتم وارتفاع نسب البطالة، وهو ما أدى إلى توقف حركة البيع والشراء، بل والدخول في حالة انهيار اقتصادي بدأت منذ شهور وما زالت تزداد ضراوة، حتى بات مشهد خلوّ الأسواق وإغلاق المحال وإضراب أصحابها نتيجة عدم القدرة على تحمل التكاليف التشغيلية، فضلا عن تكاثر المتعسرين في سداد الديون سواء من رجال الأعمال أو التجار أو الأفراد، مما يزيد من حالة الضغط، ويهدد الأمن بين الناس.

أما أمريكا والتي هي صاحبة القرار الأكبر في الضغط على أهل فلسطين وقطاع غزة، فإن مواقفها الأخيرة فيما يعرف بصفقة القرن، والتي تتمثل بتصفية قضية فلسطين عبر تقسيمها إلى ملفات تُصفّى واحدة تلو الأخرى، فإنها باتت تضغط لمزيد من التنكيل بأهل فلسطين وقطاع غزة.

فبعد قرار ترامب حول القدس، بدأت أمريكا بالعمل لتصفية ملف اللاجئين، من خلال تصفية وكالة الغوث وتقليص الدعم المالي لها، حتى يتم الاتفاق على وضع جدول زمني لإنهاء عمل الوكالة، كما صرح المبعوث الأمريكي للسلام جيسون غرينبلات.

ومعلوم أن أكثر منطقة ستتأثر بهذه التخفيضات وبتقليص عمل وكالة الغوث التي اقترنت بقضية اللاجئين، هي قطاع غزة والذي حاله لا يختلف عن حال السجن المكبر مقارنة بالمناطق الأخرى.

أما إظهار كيان يهود في الأيام الماضية أنه سيسمح للمؤسسات الدولية بإدخال المساعدات لقطاع غزة، وامتداح غرينبلات دعم قطر لقطاع غزة بـ ٩ مليون دولار، فهو آت من سياسة أمريكا ويهود، استبدال مؤسسات وأشكال دعم دولي أخرى بالوكالة، تعمل وفق البعد الإغاثي وليس وفق البعد السياسي المتمثل بقضية اللاجئين وحق العودة، خاصة أن نتنياهو قد أمر وزراءه بأن تكون استراتيجيتهم لهذا العام قائمة على إلغاء وكالة الغوث.

فسياسة التضييق التي تعصر أهل قطاع غزة، مردها إلى "صفقة القرن" وما يطرح حول تصفية قضية فلسطين، وجعل توسيع قطاع غزة باتجاه سيناء مطلبا مقبولا وفق ما يتم من تسريبات ووفق ما يقوم به رئيس مصر الذي أدخل جيشه في حرب مع شعبه ومع الأشباح والأوهام تحت مسمى الحرب على (الإرهاب)، بينما عدو مصر وجيشها هو كيان يهود وأمريكا التي تدعم حاكم مصر.

إن الحل لأزمات القطاع يتمثل بجزئين:

الأول هو الحل العاجل المتمثل برفض "صفقة القرن"، ورفض ضغوط عملاء أمريكا في المنطقة كحكام السعودية ومصر.

وأما الحل الجذري فإن طريقه هو طريق عمر بن الخطاب، وصلاح الدين، وقطز، وهو التحرر من تبعية الغرب الكافر وكنسه من بلاد المسلمين وكنس غرسه من الحكام وكيان يهود، وذلك بأن تنصر قوة الجيوش قوة الفكرة الإسلامية وتقيم الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

مَن غيرُ الخلافةِ يوقف العبثَ بالهوية في الجزائر؟؟

بقلم: الأستاذ صالح عبد الرحيم – الجزائر

من تداعيات الانسداد السياسي الذي تشهده الجزائرُ في هذه الآونة، هذا الغليان الشعبي وهذه الموجة من الاضطرابات والإضرابات المختلفة التي تجتاح البلاد منذ شهور بشكل غير مسبوقٍ في قطاعات عدة، منها قطاع الأطباء المقيمين - الذي ضربوا بالهراوات في العاصمة كما ظهر في الإعلام - ومستخدمي الشبه-طبي (في العاصمة وفي غيرها) وأساتذة التعليم الثانوي وطلاب بعض المدارس العليا لتخريج الأساتذة ومتقاعدي الجيش الذين مُنعوا بالقوة من دخول العاصمة والتظاهر فيها، وبعض عمال الصيانة في شركة الخطوط الجوية، وحتى أساتذة الرياضة الذين طالبوا بفتح مناصب لهم في مؤسسات المرحلة الابتدائية من التعليم وغيرهم. ولكل هذه الفئات مطالب مهنية مختلفة ومتباينة متعلقة خاصةً بشروط العمل والتوظيف والأجور والخدمة العسكرية والمدنية... وغير ذلك. ولا تزال أكثر هذه القطاعات إلى حد الساعة مشلولةً. علماً أن التظاهرات السلمية والمسيرات كانت قد مُنعت في العاصمة قانوناً بحجة المحافظة على الأمن والاستقرار، وما زالت ممنوعة.

من جهة أخرى وبناءً على ما جرى وما يجري الآن من نقاش طويل عريض في البلد منذ بداية شهر كانون الثاني/يناير ٢٠١٨م حول قرار اعتماد "يَـنَّار" أي يوم ١/١٢ من كل سنة ميلادية عيداً رسمياً ووطنياً مدفوعَ الأجر لجميع الموظفين باعتباره رأس السنة الأمازيغية، استجابةً لأحد مطالب الأمازيغ (البربر) - القبائل خاصة - منذ أمد.. بناءً على ذلك كان لا بد من رصد التحولات وكشف المؤامرات بعد فهم ما يحدث وما يجري هذه الأيام في الجزائر. علماً أن احتجاجات كانت قبل ذلك قد اندلعت في مدن عدة من البلاد خصوصاً في منطقة القبائل وفي شرق البلاد (الأوراس) تطالب بتفعيل اعتبار الأمازيغية (المكتوبة بالحروف اللاتينية، بتدبير من الأكاديمية البربرية في باريس!!!...) لغةً وطنية ورسمية. وهو ما يعني تعميمَ تعلمها ووجوب تعليمها وتدريسها بشكل إجباري للجميع وكذا استخدامها في الإدارة أي في جميع الوثائق الرسمية وفي المحاكم والإعلام وقانون المرور وغيره... وهو ما يعني أيضاً تهيئة إمكانياتٍ مادية كبيرة وتسخيرَ أموال معتبرة لكل ذلك، وكذا إعداد مناصب شغل وكتب وأكاديميين وأساتذة ومؤطرين.. وغير ذلك. فهل تتحمل الخزينة العمومية كل ذلك في هذا الظرف؟ علماً أن هذا "العيد الجديد" كان قد تقرر (بل أُقحم كعنصر من عناصر الهوية!) في سنة ١٩٨٠م من طرف الأكاديمية البربرية المذكورة، أي في باريس، ولا علاقة له أصلاً بالأمازيغ حتى من الناحية التاريخية، بل هو مناسبة رومانية كان يحتفل به الرومان جلباً للخصوبة في غابر الأزمان!!..

واضح من المسألة أن المستهدف هو الإسلام! لذا وجب فضح العمل الدؤوب الذي يقوم به المستعمِر الأوروبي (الفرنسي تحديداً) خدمةً لمآربه ومصالحه، والذي يهدف إلى ربط الجزائر (وغيرها) بالضفة الأخرى من المتوسط وإلى إيجاد هوية بديلة للمسلمين الأمازيغ (البربر) في شمال أفريقيا؛ وذلك عبر فصل الدين عن الدولة وتجميع كل العناصر اللازمة بغرض "خلق" هوية جديدة لأهل شمال أفريقيا ولأهل الجزائر خصوصاً - ولو بزرع الأحقاد العرقية، ولو بتزوير التاريخ - بحيث تكون بديلاً عن الإسلام! ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: ٥٢]. فترى الذين في قلوبهم زيغ منهم جراء وسوسة المستعمِر البغيض أصبحوا الآن ينظرون إلى الفتح الإسلامي العظيم على أنه غزو استعماري أو احتلال عربي!!! ولا يخفى ما للكافر الرأسمالي المستعمِر من خلال عملائه الفكريين والسياسيين في البلاد من فوائد ومآرب في شق عصا المسلمين بهذه الطريقة اللئيمة ودق إسفين الفرقة والخلاف، وزرع الكراهية بينهم والاختلاف، وتشتيتهم بالقومية والوطنية وفصل الدين عن الحياة وعن السياسة وغيرها. لذلك تحتم إبراز وجود يد الكافر المستعمِر الآثمة الخبيثة في المسألة، وكيف يجري توظيف أبناء الأمة فكرياً وسياسياً لصالح هذا العدو الغربي اللئيم. إذ لم تعد المسألة مسألةَ لهجة أو لغة فقط... بل هي فعلاً الحرب الحضارية المستمرة بين الأمة الإسلامية والغرب الكافر.

من جانب آخر فإن الدلائل قوية على أن الجناح الفرنسي في المؤسسة الحاكمة في البلاد، والذي كثيرٌ من أقطابه هم تحديداً من منطقة القبائل من حاملي العلمانية السافلة، هو الذي وراء أحداث بلاد القبائل (أمازيغ شمال البلاد، شرق العاصمة تحديداً). وهو ما تجلى في النزول للشارع والمطالبة بتعميم اللغة الأمازيغية، في لحظة من لحظات الصراع مع الخصوم، بحجة أنها أصبحت وطنية ورسمية دستورياً كما أسلفنا. فلا شك أن الحراك هذه المرة هو أيضاً صراع على المواقع بين العُصب محلياً وتجاذبات تتجلى في تحريك الشارع، يستخدمها هذا الطرف المفرنس - أي هذا الجناح الموالي لفرنسا - ضد الجناح المتحكم في السلطة المرتبط عبر زمرة بوتفليقة بالإنجليز، وذلك من أجل التموقع من خلال تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وثقافية، حتى ولو تحقق ذلك على حساب دماء أبناء الشعب المسلم، أي حتى ولو حصل جراءه اقتتالٌ بين المسلمين!!.. والله تعالى يقول: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ [النساء: ٩٣]، ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

تجدر الإشارة أيضاً إلى أن احتجاجات أخرى قوية كانت اندلعت قبل أزيد من شهر في مدن عدة من البلاد على خلفية رفض البرلمان، الذي يهيمن عليه الآن حزبا السلطة؛ جبهة التحرير الوطني الذي رئيسه هو رئيس الجمهورية والتجمع الوطني الديمقراطي الذي رئيسه هو رئيس الحكومة الحالي أحمد أويحيى (والذي هو في الوقت ذاته رئيس أو مدير الديوان لدى رئيس الجمهورية!!).. اندلعت هذه الاحتجاجات على خلفية رفض البرلمان (المجلس الشعبي الوطني) من خلال التصويت بالأغلبية مطلبَ تفعيل المادة الدستورية ذات العلاقة، أي مطلب تعميم استخدام وخصوصاً تدريس الأمازيغية في مختلف مراحل التعليم، وفي كل المؤسسات التعليمية في جميع أنحاء البلاد. لذلك كله كان لا بد من كشف وإبراز أن يد المستعمِر الغربي طويلة في المسألة، وأن للمستعمِر الأوروبي - الفرنسي تحديداً - أهدافاً ومآرب ومصالح ومكاسب، فضلاً عمَّا يضمره للمسلمين عامةً ولأهل الجزائر خاصةً، من ضغينة وأحقاد حضارية وتاريخية. كل ذلك يجري الآن على وقع تهيئة الظروف والأرضية لانتخابات شهر ٤/٢٠١٩م الرئاسية بغرض إطالة عمر النظام التابع لأوروبا (حيث تذهب ثروات الجزائر نهباً!!) ضمن توافق أوروبي على حكم الجزائر عبر تثبيت مَن في الرئاسة في منصبه (وزمرته) لعهدة خامسة إن لم تفاجئه المنايا!

وبالنظر إلى أن ممثلي العمال والطلبة (النقابات) وحتى رؤوس منظمات حقوق الإنسان وما يسمى المجتمع المدني في الدول العميلة المرتبطة بالأجنبي هم في الغالب من المنتفعين المرتبطين عضوياً بأجهزة النظم القائمة، كما هي حال الأحزاب الشكلية في أوساطٍ سياسيةٍ مائعة وتابعة ومشتتة وهزيلة أصلاً، فلا شك أن الزمرة الماسكة بمقاليد السلطة في البلاد ستستفيد لاحقاً عبر الاستجابة في قابل الأيام (مع اقتراب موعد رئاسيات ٢٠١٩م) لمطالب الشعب أو معظمها، ولن تجد وقتها أية صعوبة في وقف الاحتجاجات وتهدئة الأوضاع، التي تبدو إلى الآن تحت السيطرة في المدى المنظور خصوصاً في بلد غني بالموارد والثروات كالجزائر، وذلك بهدف كسب شرائح واسعة عبر شراء الذمم والتصفيق لمرشح النظام القادم الذي سيظهر عندئذ في صورة المنقذ من خلال مسرحية انتخابيةٍ جديدة، وهكذا دواليك!.. ولكن بعد وصول الأوضاع جراء التسيب والفساد وسوء الرعاية على جميع الأصعدة إلى ما يشبه حالة التعفن والانسداد، وهو ما تشهده الجزائر الآن!

أيها المسلمون: حري بكم أن تلتفتوا إلى شرع ربكم لتضعوه موضع التطبيق، فلا شيء يحقق الرعايةَ الحقيقية ويوقف هذه المصائب ويكشف هذه المصائد والمكائد، ولا شيء يُفسد الأمر على أعداء الله الكفار المستعمرين غير دولة تجمع المسلمين تحت راية الإسلام ورابطة العقيدة، إذ عندما تعلو كلمةُ الله ويُطبق شرعُه تتلاشى رابطةُ القومية والوطنية في بلاد المسلمين ويتوقف سفك دماء المسلمين ونهبُ خيراتهم وثرواتهم!! ولا شيء يخمد نار الفتنة الطائفية والعرقية بل يُرعب أعداء الله كسماع نبأ قرب قيامها (فما بالك إذا قامت) من جديد خلافةٌ راشدةٌ على منهاج النبوة، فهي خير الدنيا والآخرة. ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠] ■

السعودية تلهث وراء أمريكا ولم تتعظ بقارون

بقلم: الدكتور محمد الجيلاني

بالرغم من محاولة بريطانيا وفرنسا استبعاد أمريكا من اتفاقيات البترول في المستعمرات التي كانت تخضع لها حسب اتفاقية سان ريمو ١٩٢١، إلا أن شركة ستاندارد أويل - كالفورنيا الأمريكية تمكنت من الحصول على امتياز تنقيب عن النفط في البحرين ومن ثم في السعودية سنة ١٩٣٣ حيث كانت نواة شركة أرامكو. والتي دخلت في تركيبتها شركات أمريكية أخرى مثل تكساكو (تكساس أويل) وإكسون وموبل أويل. وبهذا تشكلت مجموعة الشركات النفطية العظمى من خلال حصصها في امتياز النفط السعودي. وبقيت هذه الشركات تستأثر بعائدات النفط كاملة حتى هدد الملك عبد العزيز سنة ١٩٥٠ بتأميم شركة النفط الأمريكية إن لم تشاطر الملك نصف الأرباح. ما اضطر الحكومة الأمريكية إلى إعفاء الشركات أعضاء أرامكو من الضرائب بما يكافئ الأرباح التي تقدمها للسعودية. إلا أن السعودية عادت واستحوذت على كامل حصص الشركات الأمريكية ابتداء من حرب تشرين سنة ١٩٧٣ وانتهاء بسنة ١٩٨٨ حيث أصبحت أرامكو مملوكة بالكامل للسعودية وأصبح اسم الشركة سعودي أرامكو. وتعتبر أرامكو أو سعودي أرامكو حاليا أكبر شركة عالمية حيث قدرت قيمتها سنة ٢٠٠٥ بحوالي ٧٨١ مليار دولار ويقع تحت سيطرتها أكبر حقل نفطي على الأرض اليابسة (حقل غوار) وأكبر حقل تحت الماء (حقل السفانيا).

وأمريكا وبكل تأكيد لم يرق لها استحواذ السعودية على صناعة النفط السعودية وإن كانت بقيت محتفظة بمكانتها التسويقية والتسعيرية للنفط. وقد عبر عن سخط أمريكا سفيرها في السعودية خلال الثمانينات من القرن الماضي وليام سافير الذي اعتبر أن المال النفطي يجب أن لا يبقى تحت سيطرة الأمراء والشيوخ الذين لا يدركون أهمية هذا المنتج العظيم، ودعا إلى تغير تدريجي في السعودية يبدأ من نشوء طبقة وسطى ومثقفة وقادرة على إدارة الحكم والسياسة والاقتصاد في السعودية. إلا أن الظروف السياسية وتحكم عملاء بريطانيا من العائلة السعودية في مقاليد الحكم لم يسمح لأمريكا من استعادة سيطرتها على مقدرات النفط في السعودية بشكل فعال. ومع ذلك فقد انتهجت أمريكا سياسة خفض أسعار النفط بشكل ملموس خلال الأعوام السابقة، ما أدى إلى تدني موارد السعودية من أموال النفط، وظهور عوار النظام المالي في السعودية، والتي حافظت على مصالح الأمراء والشيوخ دون أن تتأثر بتدني قيمة النفط في السوق. ما فرض على الدولة تعويض قيمة النقص الناتج عن تدني الأسعار من ميزانية الدولة بدلا من ميزانية الأمراء.

وحين أصبح ترامب رئيسا لأمريكا سعى بكل قوة لتولية محمد بن سلمان مقاليد الحكم في السعودية بعد أن تعهد الأمير لترامب بأن يعيد لأمريكا ما خسرته من أموال جراء نقل ممتلكات أرامكو للسعودية. فبادر محمد بن سلمان وأبوه إلى منح أمريكا ما يزيد على ٥٠٠ مليار دولار على شكل صفقات تجارية وهدايا ومنح، وهذا الرقم يشكل جزءا من الأرباح التي خسرتها الشركات الأمريكية جراء التأميم الذي جرى على شركة أرامكو الأمريكية. ولم يكتف ولي العهد السعودي وأبوه بذلك بل عمدا إلى نقض قانون التأميم الذي بدأه فيصل سنة ١٩٧٣ واكتمل سنة ١٩٨٨. فقد قرر محمد بن سلمان التنازل عن حوالي نصف أسهم شركة أرامكو السعودية من خلال بيعها لشركاء استراتيجيين وهم من الشركات الأمريكية العملاقة بكل تأكيد.

من هنا فإن ما تقوم به السعودية من اقتراض لأموال بقيمة ١٠ مليارات دولار من مجموعة البنوك الدولية (HSBC - JPMorgan Chase - Bank of Tokyo Mitsubishi)، وما تخطط له من اقتراض ٣١ مليار دولار خلال العام الجاري لتغطية عجز الموازنة المتوقع والذي تبلغ قيمته ٥٢ مليار دولار، ما هو إلا نتيجة طبيعية لتفريط السعودية بأهم مورد مالي لها وهو النفط والغاز.

فبدلا من أن تعمد السعودية أثناء انهيار أسعار النفط إلى التخلص من حالة البذخ الملكي الأميري الذي لا يمكن وصف بطره واستهتاره، وبدلا من تقديم الأتاوات لأمريكا وربيباتها وعملائها، وبدلا من العمل على توظيف موارد النفط في أشكال اقتصادية قادرة على تعويض النقص الناتج عن انخفاض الأسعار، قامت وبكل استهتار بأموال الأمة وأبنائها بتقديم مزيد من الأتاوات، وزادت الطين بلة بالإعلان عن بيع كثير من حصصها في شركة النفط السعودية الأمريكية. واخترعت أكبر أكذوبة في التاريخ الحديث تحت مسمى محاربة الفساد واحتجزت أمراء ورجال أعمال، ولا تزال تسعى للاستحواذ على أموالهم وردها إلى أمريكا التي ترى أنها صاحبة هذا الأموال كما صرح ترامب مرارا وتكرارا.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الاعتماد على النفط كمصدر أساس للثروة يعتبر خطأ فادحا في السياسة الاقتصادية. فكان لا بد من اعتبار أموال النفط مصدرا لتمويل المشاريع الصناعية بحيث تصبح الصناعة هي أساس الإنتاج المالي والهيكل الاقتصادي. فكثير من الدول التي لا تملك نفطا بل تملك صناعة مثل إيطاليا وإسبانيا، تحقق دخلا ماليا يزيد مرات على دخل السعودية من النفط.

والحاصل أن السعودية قد اختطت مسارا لا يزيدها إلا تنكبا، فهي لم تتمكن من تحويل المال النفطي إلى اقتصاد حقيقي يجعلها في مصاف الدول الصناعية، ولم تتمكن من الخلاص من هيمنة أمريكا وبالتالي الإنفاق على حروبها ومغامراتها في صراعها مع الدول وصياغة الأقاليم، وهي قبل كل ذلك لم تستوعب الفكر الإسلامي الراقي ومفهوم الأموال والسياسة الاقتصادية في الإسلام، بالرغم من تشدقها خلال عقود من الزمن من التشبث بالإسلام وأحكامه. فالله تعالى قد حذر من الذين يأكلون المال أكلا لمّاً ويحبون المال حبا جمّا، والذين لا ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله ولكن رئاء الناس، وتفاخرا بالأموال، ولم يعتبروا من قارون وما آل إليه بأمواله وثرواته، حيث وصفه الله عز وجل بأدق الوصف: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ۞ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ۞ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ■

لن تأمن الأمة مؤامرات الكفار حتى تبايع خليفتها وحامي أمنها وعزها

بقلم: الأستاذ عبد الرحمن الواثق – العراق

لم يكد العراق يطوي صفحة تنظيم الدولة حتى بات يلوح في الأفق أثر فتنة جديدة تحمل في طياتها - فيما يبدو - فصلا آخر من فصول تآمر أمريكي خبيث لم يشف غله ما جرى من تدمير شامل لديار أهل السنة، وسفك لدماء ساكنيها، فضلا عن تحميل ميزانية العراق الخاوية أصلا ديونا يصعب حصرها أو سدادها جعلت منه أنقاض بلد توقفت فيه الحياة والتنمية. ونحن على يقين أن ما جرى ويجري هنا أو في سائر بلاد المسلمين لا يشكل إلا قسطا ضئيلا مما تحويه جعبة الكفار من تآمر وحقد دفين على أمة الإسلام نبأنا الله عز وجل به فقال: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾، وكذا عن حربهم لنا بلا هوادة لسلخنا من إسلامنا الذي نحيا به وله فقال سبحانه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾.

أما ما ألمحنا إليه، من بروز فتنة جديدة، فهو ما حملته إلينا أنباء تحركات جديدة للقوات المسلحة العراقية، بمعية الحشد الشعبي لمكافحة تنظيم جديد لا يزال في طور التشكل وحشد الأتباع المغرر بهم ممن حشروا شرع الله الواسع في زوايا ضيقة، متناسين سماحة أحكامه ويسر تشريعاته فغلظت قلوبهم، وقست أخلاقهم حتى باتوا سبة على الإسلام والمسلمين. والتنظيم الجديد هو ما بات يعرف "بتنظيم الرايات البيضاء" وفقا لما تناقلته وسائل إعلام متنوعة. وكان بدء العملية العسكرية يوم الأربعاء ٧ شباط/فبراير الجاري، ضد هذا التنظيم في محافظة صلاح الدين، فأنجزت القوات المشتركة خلالها تحرير مناطق عدة وسيطرت على مقرات وأنفاق تابعة لجماعة "الرايات البيضاء" في جبال حمرين، وفقا لوكالة (آر. تي) الروسية. وعناصر هذا التنظيم هم مجموعة مسلحة قوامها - حسب تقديرات متباينة - من ٥٠٠ إلى ١٥٠٠ مسلح بدأت بالظهور بعد إعلان القضاء على تنظيم الدولة من قبل رئيس الوزراء العبادي في ٢٩ حزيران/يونيو الماضي، وبعد السيطرة على جامع النوري الكبير، في مدينة الموصل القديمة، والذي أعلن منه أبو بكر البغدادي خلافته المزعومة عام ٢٠١٤. ولا تزال هوية التنظيم الجديد غير واضحة..! وربما هي في دور التبلور، وذكرت تقارير أمنية عراقية: "أن قائد هذا التنظيم يدعى أحمد حكومة، وكان من ناشطي تنظيم الدولة ويتحرك في القرى والبساتين وفي المحافظات التي أشرنا إليها - بحسب مسؤولين أمنيين في ديالى نقلته عنهم. (العربية).

والمساحة التي ينشطون فيها تمتد بين محافظتي ديالى وكركوك، مستخدمين جبال حمرين للقيام بهجمات ضد مواقع تابعة للجيش العراقي. وتحمل المجموعات المسلحة رايات بيضاء يتوسطها صورة أسد، وتنشط كما ذكرنا في محافظة صلاح الدين وخاصة في قضاء طوزخرماتو التي تبعد حوالي ٧٠كم عن كركوك، وأشارت - التقارير الأمنية - إلى أن عمليات القصف، التي قامت بها أدت إلى نزوح حوالي ٥٠ ألف شخص عن تلك المناطق، وفقا لقناة (السومرية نيوز) و(آر. تي). وكانت القوى الأمنية قد عقدت اجتماعا في كركوك برئاسة نائب قائد العمليات المشتركة الفريق الركن عبد الأمير يارالله لبحث سبل تأمين تلك المناطق، ومواجهة ظهور خليفة لتنظيم الدولة، مع تزايد المخاوف من ارتفاع عدد المنتمين لهذا التنظيم.

وأما عن حقيقة وجود هذا التنظيم، فقد كان أول ظهور لهم أواخر العام الماضي، على خلفية الأزمة بين بغداد وأربيل، وبعد هزيمة تنظيم الدولة، كما أقر مسؤولون في الجيش العراقي بوجود جماعة "الرايات البيضاء" لكنهم رفضوا التعليق بشأن العناصر التي تتألف منها أو ما يتعلق بقادتها. وعن هوية أصحابها فقد تباينت الآراء حولها، لكنها انحصرت في رأيين رئيسين، هما:

الأول: "أن من يسمون بأصحاب "الرايات البيض" هم بقايا فلول تنظيم الدولة، أكد ذلك القيادي في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني/حزب طالباني غياث السورجي، كاشفا عن وجود معلومات أمنية تؤكد بأن تلك الفلول موجودة في حوض جبال حمرين والمناطق المحيطة بقضاء طوزخورماتو جنوب كركوك بعد أن أعادوا تنظيم أنفسهم"، وقد أيد هذا الرأي بعض المسؤولين الأمنيين في محافظة ديالى في تصريحات صحفية "أن عناصر هذا التنظيم هم من بقايا أفراد تنظيم الدولة". (العربية).

الثاني: أنهم جماعة كردية ظهرت بسبب تعدد الصراعات في محافظة صلاح الدين، وأنهم لا ينتمون إلى تنظيم الدولة. صرح بذلك النائب عن المكون التركماني جاسم محمد جعفر، متهما قادة أكراداً بدعم مسلحي "الرايات البيضاء"، الأمر الذي أشارت إليه معلومات عن مصادر أمنية عراقية. كما دعم هذا الرأي المحلل الأمني هشام الهاشمي في بغداد، مضيفا "أن عناصر التنظيم الجديد هم من عداد الذين نزحوا من مناطق كركوك وطوزخورماتو، في تشرين الأول/أكتوبر عندما سيطرت القوات العراقية على المنطقة، وأنه لا توجد لهم أي علاقة بتنظيم الدولة ولا بحكومة إقليم كردستان". لكن الخبير الأمني عبد الكريم خلف عارض زميله قليلا في تصريح له قائلا: "إن نبأ هذا التنظيم تم تضخيمه إعلاميا، عادّاً إياه فصيلا كرديا برعاية سياسية كردية لتعويض مناطقهم وخسارتهم في كركوك وبعض المناطق المتنازع عليها". (العربية، سبوتنيك عربي، صوت العراق والسومرية نيوز).

وأيا كان الرأي الراجح فإن كلا الفريقين، فلول تنظيم الدولة أم العناصر الكردية، لن تصمد أمام الجيش العراقي، إلا أن يكون للكافر المحتل غرض آخر لمشاغلة العراق ثانية جراء إخفاقه في وضع حل ناجع ونهائي للأزمة السورية، وعندها سيعمل على إطالة أمد القضاء على التنظيم الجديد بألاعيبه المغلفة بدقة مواعيد الهجوم من عدمها، والاجتماعات الدورية في غرف العمليات مع القادة العراقيين، إلى ما هنالك من أمور لوجستية دأبت عليها أمريكا سابقا فأخرت القضاء على تنظيم الدولة قرابة ثلاث سنوات حتى تستغله على أكمل وجه في تحقيق أهدافها. ولقد أشرنا لغاية أصحاب "الرايات البيضاء" المتمثلة بضرب مواقع الجيش من جهة، وخلق حالة من الذعر لحمل السكان على النزوح. فاللهم أنجز لنا ما وعدتنا من النصر والتمكين لصد شرور الكافرين وأذنابهم ورفع الظلم عن المسلمين، واجمع شتاتهم في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وما ذلك على الله بعزيز■

التخلي عن البلاد والمقدسات هي شروط أمريكا لتعيد (مساعداتها) لأهل فلسطين!

نشرت (وكالة خبر الفلسطينية للصحافة، الخميس ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨/٢/٨م) على موقعها الإلكتروني خبرا جاء فيه: "أفادت صحيفة الغد الأردنية، اليوم الأربعاء، بأن أمريكا، حدّدت شروطها لإعادة دعمها لنشاطات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، في الأردن والأراضي الفلسطينية، دون سوريا ولبنان. ونقلت الصحيفة، عن مصادرها في "الأونروا" قولها إن الشروط التي حدّدتها الإدارة الأمريكية للوكالة تتلخّص في نقطتين. وأوضحت، أن هذه الشروط هي "تغيير المناهج التي تُدرّس في مدارسها (الوكالة)، وشطب كل ما يتعلّق بحق العودة وقضية اللاجئين الفلسطينيين". وأضافت، أنها اشترطت "إسقاط هوية القدس كعاصمة للدولة الفلسطينية المنشودة، وإلغاء ما يخصّ النضال أو المقاومة ضد كيان يهود، أو تعبير الانتفاضة الفلسطينية". ومن ضمن الشروط الأمريكية "إلغاء الأنشطة والفعاليات المتعلّقة بالقضية الفلسطينية؛ مثل وعد بلفور، والنكبة، والعدوان (الإسرائيلي) عام ١٩٦٧ وغيرها، وعدم التعاطي مع أي نشاط سياسي". والشهر الماضي، أعلنت واشنطن تجميدها منح ٦٥ مليون دولار من المساعدات لـ "الأونروا"، بعد ساعات من التهديدات التي أطلقها الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، بوقف المساعدات المالية للفلسطينيين".

الراية: **هذا الخبر يؤكد أن المال الذي تقدمه أمريكا لأهل فلسطين هو مال مسموم وليس هو مساعدات إنسانية كما تدعي، بل هو لجعل أهل فلسطين ومن خلفهم المسلمون يبيعون أرضهم ويتخلون عن إحدى أهم قضاياهم بالتنازل عن فلسطين وعن القدس والمسجد الأقصى المبارك، ويقبلون بكيان يهود وباغتصابه لبلادهم. بينما تقوم أمريكا باستنزاف أموال المسلمين من دول الخليج وفي مقدمتها مملكة آل سعود التي تعهد حكامها لترامب يوم ٢٠١٧/٥/٢٠ بضخ ٤٦٠ مليار دولار في خزينة أمريكا المتهالكة. ثم تأتي أمريكا وتمن على أهل فلسطين وتبتزهم بأموال هي في الأصل أموالهم، لكن فلتعلم أمريكا أن أهل فلسطين يقبلون المنية ولا يقبلون المذلة، وأنهم يرفضون أي تنازل عن أرض المسلمين ومقدساتهم التي يرابطون لحمايتها والذود عنها، رغم تفريط وخيانة رجالات السلطة الفلسطينية الذين هم إلى زوال قريبا بإذن الله.**

خيانة أردوغان واضحة لا ينكرها إلا ضال أو مضلَّل

نشر موقع (القدس العربي، ٢٠ جمادى الأولى ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨/٢/٦م) خبرا جاء فيه: "قال وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو، الثلاثاء، إنه لا توجد أي خلافات بين تركيا وروسيا بشأن هجوم أنقرة البري والجوي على منطقة عفرين بشمال سوريا مضيفا أن البلدين على اتصال وثيق بشأن العملية. وقال جاووش أوغلو خلال مقابلة مع محطة (تي.جي.آر.تي نيوز) ردا على سؤال بشأن توترات محتملة مع موسكو بشأن عفرين "ليس لدينا خلافات مع روسيا. نواصل اتصالاتنا مع روسيا". وأضاف "يجب أن نخطر بعضنا بعضاً في الوقت المناسب، خاصة بالضربات الجوية والتطورات في الميدان. نتصل بهم في الوقت الفعلي أو على نحو مسبق"."

الراية: **إن خيانة أردوغان لأهل سوريا وللمسلمين عامة، وعمالته لأمريكا وجرأته على الله عز وجل قد فاقت كل حد، فضلا عن استخفافه بعقول المسلمين ومحاولات استغبائهم. وللأسف هناك من المسلمين من لا يريد أن يسمع أو يرى هذه الحقيقة الواضحة وضوح الشمس في كبد السماء، وأن خلاص الأمة لن يتحقق أبدًا إلا بخلاصها من هذا الكذاب الأشر وأقرانه من الرويبضات، وإيمانها بأن رفعتها وعزتها لن تكون إلا بالعمل على إرضاء الله تعالى بتطبيق شرعه في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.**